

المحور الرابع: اخلاقيات الاعمال ووظائف المؤسسة

الأستاذة: حنان صالح

يتناول هذا المحور مختلف الوظائف داخل المؤسسة من زاوية اخلاقية، حيث ان كل وظيفة لا تقتصر على الاداء التقني فقط، بل ترتبط ايضا بمجموعة من القيم والمبادئ التي توجه سلوك العاملين وتضمن تحقيق العدالة والشفافية والكفاءة داخل المنظمة.

أولاً: اخلاقيات وظيفة ادارة الموارد البشرية

تعد ادارة الموارد البشرية من اهم الوظائف داخل المؤسسة، لأنها تتعامل مباشرة مع العنصر البشري، وهو العنصر الاكثر حساسية وتأثيراً في نجاح او فشل المؤسسة.

ومن اهم الممارسات غير الاخلاقية في هذا المجال:

- قبول الهدايا والرشاوى، حيث يؤدي ذلك الى غياب مبدأ تكافؤ الفرص، كأن يتم توظيف شخص غير كفء فقط لأنه قدم رشوة، مما يضر بالمؤسسة ويظلم الآخرين.
 - حجب المعلومات عن الآخرين، وهو سلوك غير اخلاقي يتمثل في اخفاء معلومات مهمة عن الموظفين، مثل فرص الترقية او التكوين، بهدف التأثير عليهم سلباً.
 - مضايقة العاملين وسوء معاملتهم، ويشمل ذلك الإهانة او الضغط النفسي، مما يؤثر على نفسية العامل ويقلل من انتاجيته.
 - التمييز بين الافراد، سواء على اساس الجنس او العمر او الدين او العرق، وهو من أخطر الممارسات لأنه يهدم مبدأ العدالة داخل المؤسسة.
 - عدم احترام قوانين التوظيف، من خلال ترك القرار المطلق لصاحب العمل دون معايير واضحة، مما يفتح الباب للمحاباة والظلم.
 - انتهاك الحياة الخاصة للموظف، مثل مراقبته دون علمه او التدخل في خصوصياته، وهو امر مرفوض اخلاقياً.
 - عدم عدالة عقود العمل، حيث تكون في صالح صاحب العمل فقط دون مراعاة حقوق العامل.
 - اهمال السلامة والصحة المهنية، مما يعرض العمال لمخاطر جسيمة.
- ولا تقتصر الاخلاقيات على تجنب هذه الممارسات فقط، بل تشمل ايضا مسؤوليات مدير الموارد البشرية:

المحور الرابع: اخلاقيات الاعمال ووظائف المؤسسة

الأستاذة: حنان صالحى

- تجاه العاملين: من خلال تدريبهم وتطوير مهاراتهم، وحماية حقوقهم، وتحفيزهم ماديا ومعنويا، مما يساعد على رفع معنوياتهم وزيادة انتاجيتهم.
- تجاه المنظمة: من خلال التخطيط الجيد وتنظيم العمل واتخاذ قرارات رشيدة، تساهم في تحقيق اهداف المؤسسة بكفاءة.
- تجاه المجتمع: عبر المساهمة في نشر الثقافة وتقديم خدمات مفيدة للمجتمع، مما يعزز صورة المؤسسة.
- تجاه نفسه: من خلال تطوير ذاته باستمرار، واكتساب الخبرة، والتحلي بالحكمة في اتخاذ القرارات.
- تجاه الادارة العليا: عبر التواصل الفعال وتقديم تقارير صادقة وواضحة تساعد في اتخاذ القرار.
- تنمية القيم الاخلاقية: وذلك بنشر الصدق والامانة والانضباط بين العاملين.
- معرفة خصائص العاملين: من خلال فهم قدراتهم وميولهم ومشكلاتهم، مما يساعد على توظيفهم في المكان المناسب.

ثانيا: اخلاقيات وظيفة الانتاج

ترتبط وظيفة الانتاج بتوفير السلع والخدمات، لكن ذلك يجب ان يتم بطريقة لا تضر الانسان او البيئة. ومن اهم الجوانب الاخلاقية:

- انتاج سلع خطرة بطبيعتها مثل التبغ او الاسلحة، وهنا يظهر البعد الاخلاقي في مدى مسؤولية المنتج عن الاضرار الناتجة عنها.
- التلوث البيئي الناتج عن العمليات الصناعية، حيث يجب على المؤسسة التقليل من الانبعاثات الضارة والمحافظة على البيئة.
- التكنولوجيات الحديثة مثل الاغذية المعدلة وراثيا، والتي تطرح تساؤلات اخلاقية حول سلامتها وتأثيرها على الانسان.
- اخلاقيات التجارب، خاصة على الحيوانات او البشر، حيث يجب احترام القيم الانسانية وعدم استغلال الفئات الضعيفة.

المحور الرابع: اخلاقيات الاعمال ووظائف المؤسسة

الأستاذة: حنان صالح

ثالثا: اخلاقيات وظيفة المالية والمحاسبة

تعد المحاسبة وسيلة لنقل المعلومات المالية، لذلك فهي تعتمد اساسا على الصدق والامانة. ومن أهم الجوانب الاخلاقية:

- تجنب التلاعب في الارقام، حيث ان تقديم معلومات خاطئة يؤدي الى قرارات خاطئة من قبل المستثمرين.
- الابتعاد عن المحاسبة الابداعية المضللة، التي تهدف الى تجميل صورة المؤسسة بشكل غير حقيقي.
- ضمان الشفافية في عرض النتائج المالية، سواء كانت ارباحا او خسائر.
- الالتزام بالعدالة في توزيع الموارد والاجور.
- الكشف عن الممارسات غير القانونية مثل الفساد او الاحتيال.

رابعا: اخلاقيات وظيفة التسويق

لا يقتصر التسويق على بيع المنتجات، بل يجب ان يقوم على الصدق وخدمة المستهلك. ومن اهم القضايا:

- التلاعب بالأسعار او التمييز بينها دون مبرر، مما يضر بالمستهلك.
- الممارسات الاحتكارية التي تمنع المنافسة العادلة.
- الاعلانات المضللة التي تقدم معلومات غير صحيحة عن المنتج، مثل المبالغة في فوائده.
- استغلال الاطفال في التسويق، وهو سلوك غير اخلاقي.
- التعامل في السوق السوداء او الرمادية.

كما يجب في الاتصال التسويقي:

- تقديم معلومات صحيحة وواضحة.
- تجنب الخداع والتضليل.
- احترام القوانين المنظمة للإعلانات.

المحور الرابع: اخلاقيات الاعمال ووظائف المؤسسة

الأستاذة: حنان صالح

خامسا: اخلاقيات وظيفة العلاقات العامة

تهدف العلاقات العامة الى بناء صورة ايجابية للمؤسسة، لكنها تقوم على اسس اخلاقية. وتتمثل في عدة اتجاهات:

- نحو المهنة: من خلال الالتزام بقواعدها وتطويرها وتحمل مسؤولياتها.
- نحو الادارة العليا: عبر نقل المعلومات بصدق والعمل كحلقة وصل فعالة بين الادارة والعاملين.
- نحو الزملاء: من خلال نشر روح التعاون والاحترام وتقليل الصراعات داخل العمل.
- نحو المجتمع: عبر تقديم خدمات مسؤولة تحترم القيم الاجتماعية.

سادسا: اخلاقيات البحث والتطوير

يعد البحث والتطوير من اهم وظائف المؤسسة لأنه المسؤول عن الابتكار وتحسين المنتجات والخدمات، لكنه في نفس الوقت مجال حساس جدا من الناحية الاخلاقية، لأنه قد يؤثر مباشرة على صحة الانسان وحقوقه وعلى البيئة والمجتمع ككل. لذلك يجب ان يتم في إطار من القيم الاخلاقية الصارمة. ومن اهم المبادئ التي تحكمه:

- احترام كرامة الانسان، ويقصد به عدم استغلال الانسان في التجارب العلمية دون رضاه او دون علمه بالمخاطر، كما يشمل حماية حقوقه وحياته وخصوصيته. فمثلا لا يجوز اجراء تجارب طبية على اشخاص دون موافقتهم، او استغلال فئات ضعيفة مثل الفقراء او المرضى لتحقيق اهداف بحثية.
- تحقيق المنفعة وتجنب الضرر، حيث يجب ان يكون الهدف من البحث هو تحقيق فائدة حقيقية للمجتمع، مثل تطوير دواء جديد او تحسين منتج، مع الحرص على تقليل الاضرار المحتملة. فلا معنى لبحث علمي يحقق الربح فقط لكنه يسبب اضرارا صحية او بيئية.
- العدالة والانصاف، ويعني ذلك توزيع فوائد البحث بشكل عادل وعدم احتكارها لفئة معينة، وكذلك عدم تحميل فئة معينة وحدها مخاطر التجارب. فمثلا لا يجوز تجربة دواء في دولة فقيرة فقط ثم بيعه لاحقا بأسعار مرتفعة لا يستطيع سكانها تحملها.

المحور الرابع: اخلاقيات الاعمال ووظائف المؤسسة

الأستاذة: حنان صالح

- الشفافية والمسؤولية، حيث يجب على الباحثين والمؤسسات الاعلان عن نتائج ابحاثهم بصدق، وعدم اخفاء الاخطاء او التلاعب بالنتائج. كما يجب تحمل المسؤولية في حال حدوث اضرار، واتخاذ الاجراءات اللازمة لتصحيحها.

سابعاً: اخلاقيات الملكية الفكرية والمعارف

تشير الملكية الفكرية الى الحقوق المرتبطة بالإبداع الفكري، مثل الاختراعات، الكتب، البرامج، العلامات التجارية، وغيرها. وهي تمثل قيمة كبيرة في الاقتصاد الحديث، لكن سوء استخدامها يطرح العديد من الاشكالات الاخلاقية. ومن اهم القضايا المرتبطة بها:

- سرقة الافكار او التعدي على حقوق المؤلف، ويحدث ذلك عندما يقوم شخص او مؤسسة باستخدام فكرة او عمل ابداعي لشخص اخر دون اذنه، ونسبه لنفسه، وهو ما يعتبر ظلماً ويؤدي الى احباط المبدعين وتقليل الابتكار.
- استخدام براءات الاختراع لاحتكار السوق، حيث تقوم بعض الشركات بتسجيل اختراعاتها ليس فقط لحمايتها، بل لمنع المنافسين من الدخول الى السوق، مما يؤدي الى رفع الاسعار وحرمان المستهلك من بدائل اخرى.
- التجسس الصناعي، وهو محاولة الحصول على معلومات سرية تخص المنافسين بطرق غير قانونية، مثل سرقة تصاميم او اسرار انتاج، وهو سلوك غير اخلاقي يضر بالمنافسة الشريفة.
- استغلال الكفاءات البشرية بطرق غير عادلة، كأن تقوم مؤسسة بجذب موظفين من شركة اخرى فقط للحصول على معارفهم واسرار العمل، او احتكار المواهب ومنعها من العمل مع المنافسين، مما يحد من حرية العمل ويضر بالسوق.

ثامناً: اخلاقيات العمل الدولية

- تظهر اخلاقيات العمل الدولية في سياق تعامل المؤسسات مع بيئات مختلفة ثقافياً واقتصادياً، وهو ما يطرح تحديات اخلاقية كبيرة بسبب اختلاف القيم والمعايير بين الدول، ومن اهم القضايا:
- اختلاف القيم والثقافات بين الدول، حيث قد يكون سلوك معين مقبولاً في دولة وغير مقبول في اخرى، مما يفرض على المؤسسات احترام ثقافة المجتمعات التي تعمل فيها وعدم فرض قيمها الخاصة.

المحور الرابع: اخلاقيات الاعمال ووظائف المؤسسة

الأستاذة: حنان صالح

- تشغيل الاطفال، وهو من أخطر القضايا الاخلاقية، حيث تلجأ بعض الشركات للعمل في دول تسمح بعمالة الاطفال بسبب انخفاض التكاليف، رغم ما يسببه ذلك من حرمان الاطفال من التعليم واستغلالهم.
- استغلال العمالة الرخيصة، حيث تنقل الشركات نشاطها الى دول ذات اجور منخفضة لتقليل التكاليف، لكنها قد تستغل العمال من خلال ظروف عمل سيئة او اجور غير عادلة.
- العولمة وتأثيرها على الثقافات المحلية، حيث قد تؤدي الشركات العالمية الى نشر نماذج ثقافية موحدة تؤثر سلبا على الهوية المحلية والقيم الاجتماعية.
- الاغراق في الاسواق، ويقصد به بيع المنتجات بأسعار منخفضة جدا (اقل من التكلفة احيانا) بهدف القضاء على المنافسين المحليين، وهو سلوك غير عادل يؤدي لاحقا الى الاحتكار.

تاسعا: اخلاقيات العملية الاتصالية

- يعتبر الاتصال من اهم الوسائل التي تعتمد عليها المؤسسة في نقل المعلومات واتخاذ القرارات والتأثير على الآخرين، لذلك يجب ان يقوم على الصدق والشفافية والدقة. ومن السلوكيات غير الاخلاقية في الاتصال:
- الانتحال، وهو قيام شخص بنقل عمل او فكرة او كتابة شخص اخر ونسبها لنفسه، وهو سلوك غير اخلاقي وقد يكون جريمة قانونية، خاصة في المجالات العلمية والاكاديمية.
 - سوء الاقتباس، ويتمثل في تحريف كلام الاخرين او اخراجه من سياقه الحقيقي بهدف تغيير معناه او التأثير على المتلقي، مما يؤدي الى تضليل الجمهور.
 - التلاعب بالأرقام، حيث يتم تقديم احصائيات او بيانات غير صحيحة او مجزأة بهدف دعم موقف معين، وهو سلوك خطير لأنه يؤثر على القرارات المبنية على هذه المعلومات.
 - تشويه الصور والحقائق، من خلال استخدام صور او معلومات غير دقيقة او مبالغ فيها، مثل عرض منتج بطريقة تجعله يبدو أفضل مما هو عليه في الواقع، مما يعد نوعا من الخداع.
- وتكمن خطورة هذه السلوكيات في انها تؤدي الى فقدان الثقة داخل المؤسسة وخارجها، كما تؤثر سلبا على سمعة المنظمة وقد تؤدي الى خسائر كبيرة.